الشيوعيون والجواري الخنسّ

انه لأمر جيد ومفرح ايضا ان تدخل المرأة الأحوازية معترك السياسية وتشارك في النضال من اجل التحررمن الأغتصاب وبناء المجتمع السليم جنبا الى جنب الرجل الأحوازي ,لا بل انه امر واجب على المرأة كونها تحتل نصف المجتمع وهي شريكة للرجل في الوطن وعليها واجب الدفاع عنه ايضا .

ولذلك فأننا عندما نسمع عن امرأة احوازية دخلت المعترك السياسي للقيام بواجبهاالقومي والوطني سواء عن طريق الكتابة اوالنشراواي عمل سياسي او تربوي اخر فأنه في الواقع امر يسرويعطي بارقة أمل جديد ويزيد من التوقع بظهور دوراكبرللمرأةالأحوازية مستقبلا انشاالله.

هذه المقدمة القصيرة اسوقها لتبيان ما قرأته مؤخراً عبراحد المواقع الانترنيتية والذي جاء فيه ما يشبه الرد على مقالة لي صدرت بتاريخ30 نسيان الماضي بعنوان (بعد ان خلعه اصحابه ... أحوازيون جهلة يرتدون لباس الشيوعية البالي) وتم نشرها بتاريخ 1ايار الجاري عبرموقعي, شبكة الأحواز للآنترنيت وموقع المحمرة .

وشبيه الرد هذا قد جاء على لسان حسب ما قال صاحبه عن نفسه انه إمرأة احوازية تعيش في المهجر , دون ان تعّرف هذه السيدة الشيوعية عن نفسها ولوبأسم مستعار حتى يعرف القارء من هو صاحب الرد كما سبق وان عرف المردود عليه , فمصدر الخبر اهم من الخبركما تقول القاعدة الصحفية ولا اعرف كيف يمكن لموقع او وسيلة اعلامية تدعي لنفسها الأحترام فتقوم بنشر موضوع وصاحبه مجهول الهوية .

علما ان صاحبة المقال تقول انها تعيش في المهجراذ ن لا اعتقد بوجود مبرر يمنع الكاتبة من اظهاراسمها سوى امرين: اولهما امّاأن يكون صاحب الرد ليست بإمرأة وهو ذكر(و لا اقول رجل) من حثالات الشيوعيين يصتصغرالمرأة فحاول ان يرد علي متكبرا فجعل مايشبه الرد هذاوكأنه صادرعن إمرأة احوازية من انصار الشيوعيين تريد ان تدافع عن رفاقها, وان ذكورالشيوعيين لايردون الا على المواضيع الكبيرة وهم في مثل هذه الامور الصغيرة يستخدمون جواريهم في الرد.

وهذا عقل جاهلي لا اعتقد انه يتطابق مع صيحاتهم التي تنادي بالمساوات وتحرير المرأة فكيف يكون ذلك وهم مازالوا يتصغرونها.

الأمرالثاني والذي اتمنى أن لايكون صحيحا فأني اعتقد أن لصاحبة ما يشبه الرد هذه, والعياذبالله, سمعة غير نضيفة وهذا ما جعل رفاقها الشيوعيين يمنعونها من اظهاراسمها حتى لا تسبب لهم احراجا امام الناس , علما أن الشيوعية تعتمد المشاعية في كل شي فلا داعي للخجل عندهم.

هذا في ما يتعلق بالأسم, اما قولها(رغم تيـّقني بأن الكاتب ذكرولا اقول رجل) ان الشيوعيين لم يدخلوا في صفقات على حساب القضية كما فعل القوميون والدينيين .

فأنااعذرها على ذلك القول لعتقادي انها عندما كتبت ردها علي لربما كانت في حالة نعاس (اوربما سكر) اوانها اخذها الغضب وكتبت بشكل سردي دون ان تعني ما تقول فهي عبرت فقد عن ما تحمله من حقد على القوميين والدينيين وهذه الحالة المرضية قديمة عند الشيوعيين ليس في الأحواز وحسب بل وفي كل مكان .

ولكني فقط اريد هناان اسئل هذه السيدة الشيوعية النابغة ان تحدثني عن موقف تنازلي واحد او صفقة واحدة قدمها القوميون الأحوازيون طوال السنوات الماضية من عمرالأغتصاب .

كما كنت اتمنى ايضاًان تقدم الدليل على موقف تنازلي واحد قدمه المتدينون الأحوازيون ايضا حتى يكون مصداقا لأدعائهاهذا .

فهل دخل الشهداء محيي الدين ال ناصر ودهراب الناصر و عيسى النصاري في صفقات وتنازلوا عن مبادئهم وهم قبل ان يستشهدوا وهم قادة النضال القومي .

افهل عقدالسيد هادي الموسوي و الشهيد حسين ماضي وفهد الرحمة والالاف غيرهم من قادة ومناضلي التيار القومي صفقات على حساب القضية وتنازلوا عن مبادهم قبل ان يستشهدوا.

ومن هم اصحاب التيار الديني الذين ساومو او تنازلوا للغاصب الفارسي , فهل تنازل المرحوم الإمام الشيخ محمد طاهر الخاقاني رحمه الله وهو قائد تيار العروبة والإسلام , هذا الرجل الذي

توفي تحت الأقامة الجبرية بعد اكثر من ستة سنوات قضائها في الحبس المنزلي دفاعا عن حقوق الشعب الأحوازي .
فعن اي صفقات وتنازلات تتكلم هذه السيدة الشيوعية المهوسة التي لاتعرف حتى تاريخ ورموز الحركة النضالية الأحوازية .
فلو سألتها بحق سيدها ماركس وعمها لنين ان تدلني على اسم شيوعي واحد استشهد من اجل القضية الأحوازية فهل تملك ذلك ً.
فأما أنا فلا اتهم الشيوعيين الأحوازيين بالصفقات والمساومه لكونهم لايملكون شيء في الساحة اصلا ليعقدوا عليه صفقات ,لكن من المؤكد انهم مصفقون .
وأماقولها اني اصدر ت فتاوي الجهاد ضد دول الكفر , فاولا لم يصدر عني اي شي من هذا الكلام وانا اتحداها ان تأتي بالدليل , ثانيا انا لا املك مثل هذا المنزلة التي تخولني اصدار الفتاوي اماكلامهاان مثل هذه المقالات (احوازيون جهلة يرتدون لباس الشيوعية البالي) تفريق لصف الحركةالأحوازية وما الى ذلك من ترها لاتمد للحقيقة بشي ,.
اقول متى كانت الحركة الأحوازية موحدة حتى جاء ت مقالتي وشتتها , ثم اي وحدة هزيلة هذه التي تشتتها مقالة , اضف الى ذلك فأذا كان الشيوعيين حريصين على الوحدة فلماذا إذن شقوا الصف الأحوازي في لندن عبر انشائهم لتجمع معادي الى ذلك التجمع (المنتدىالأحوازي) الذي كان قائما ومنتخب بشكل ديموقراطي .
اليس هذا العمل من الأعمال المضرة بالصف الأحوازي؟ .
واما قولها حول مسئلة التعاون مع الحركات والأحزاب غير الأحوازية (وهي تعني الفارسية بالتحديد) لتحقيق مصلحة شعبنا . فأ قول هناك فرق كبير بين التعاون مع من يعترف بك وبقضيتك ضدالأغتصاب , وبين ان تكون جزء من هذه الحركات خصوصاالشيوعية منها من امثال (فدائيان خلق – اقليت) او فدائيان خلق - اكثرية) علما ان من بين هؤلاء الشيوعيين المدعين بالقضية الأحوازية قد سجن بسبب انتمائه وعمله مع فدائيان خلق ولم يسجن من اجل القضية الأحوازية ولم يكن يعترف بالقضية الأحوازيةاصلاالا بعد ان وصل الى لندن وطلب منه تنظيم فدائيان خلق القيام بتشكيل تنظيم يحمل عنوانا احوازيا , واؤكد انني احمل كل المستمسكات التي تؤكد قولي وانا على استعداد لبيانها اما اي لجنة احوازية تتشكل من اجل التأكد من صحة ما اقوله ضد هولاء الشيوعيين الجهلة .
انا لا اريد ان اطيل على القارء الكريم لأن ما ورد من ترهات في كلام السيدة الشيوعية المسكينة كثير جدا ولو اردت ان ارد على كل جملة او سطر كتبته لاحتجت الى عشرات الصفحات واخشى ان يكون في ذلك مضيعة في الوقت لي وللقارء الكريم.
و لكن اود ان اختم مقالتي هذه بتنويه قصير , وهو اننا في واقع الأمر نحتاج الى المصارحة والمكاشفة الحقيقية لنعرف الاسباب التي جعلت الحركة الأحوازية حركة دون مستوى القضية وحتى دون مستوى باقي حركات الشعوب والقوميات الأخرة المظطهدة في ايران.
كما انه من الضروري ان يطلع شعبنا على حقيقة كل حركة ويتعرف على اهدافها الحقيقة وان لا ينقش بالشعارات , وهذا واجب على كل احوازي شريف ان يبين للشعب الحقيقة .
فالمجاملة والسكوت عن الحقيقية وكشف العيوب وفضح المرتزقة والخونة, والمتسترين بالقضية كان من اهم العوامل التي ادت بالحركة الأحوازية الى ما هي علية اليوم من شلل وأبتعاد عن الشارع الأحوازي , وما عدم الثقة التي ينظر بها المجتمع الأحوازي للحركة السياسية الا دليل على وجود العيوب الكبيرة في هذه الحركة ومنها وجود مثل هؤلاء الشيوعيين الجهلة(الذين يحرفون الكلم عن مواضعه)
اختم بالقول انني لن اسكت عن اي امراراه مضر بمصلحة القضية وسوف استمر في كشف كل من يريد التستربمأساة شعبي ويتاجربحقوقه لمصالح شخصية او فئوية, كائناً من كان هذا الشخص او تلك الجهة .
فأما مسئلة تعدد الأراء وتنوع الأفكار فنحن من اشد الناس في الدعوة اليها , ولكن هناك فرق كبير يجب أن لايغيب عن بال المهتم و الذي قد تنطلي عليه الكلمات .

اقول ان هناك فرق كبير بين تعدد الأراء وبين تعدد الأهداف فنحن من دعات وحدة الهدف وضد الذين يشتتون الهدف تحت اسم حرية الرأى .

صباح الموسوي

10ايار 2003